الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

في صلاة التّبشير الملائكيّ

يوم الأحد 4 حزيران/يونيو 2023

في ساحة القدّيس بطرس

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

اليوم، في عيد الثّالوث الأقدس، الإنجيل مأخوذ من حوار يسوع مع نيقوديموس (راجع يوحنّا 3، 16-18). كان نيقوديموس عُضوًا في المجلس، مشغوفًا بسِرّ الله: اعترف بيسوع معلِّمًا إلهيًّا، وذهب إليه بالخَفاء، في الليل، ليتكلّم معه. استمع يسوع إليه، وفَهِمَ أنّه رجلٌ كان يبحث. أدهشه يسوع أوّلًا، فأجابه أنّه عليه أن يُولَدَ من جديد لكي يدخل ملكوت الله، ثمّ بَيّنَ له قَلبَ السِرّ، فقال له إنّ الله أحبّ البشريّة كثيرًا، لدرجة أنّه أرسل ابنه إلى العالم. لذلك، يسوع الابن يكلِّمُنا على الآب وعلى محبّته الكبيرة.

الأب والابن. هذا كلام مألوفٌ لنا. ولو فكّرنا فيه لَأَزَلْنا ما ترسّب في خيالنا عن الله. اللفظة نفسها "الله" توحي إلينا بواقع فريد، جليل، بعيد، بينما سماع الكلام عن الأب والابن، هذا يعيدنا إلى ما هو مألوف لنا، يعيدنا إلى صورة عائلة مجتمعة حول المائدة، حيث تتقاسم العيش. ثمّ، إنّ صورة المائدة، التي هي، في الوقت نفسه، صورة المائدة المقدّسة أي المذبح، هي رمز، لو أضفنا إليه بعض الأيقونات، فإنّا نصل إلى الثّالوث الأقدس. إنّها صورة تكلّمنا على الله الشّركة والوَحدة. الله الآب والابن والرّوح القدس: شركة ووَحدة.

وهي ليست مجرّد صورة، بل إنّها واقع! الواقع الذي هو الرّوح القدس، الذي أفاضه الآب في قلوبنا بيسوع المسيح (راجع غلاطية 4، 6)، ويجعلنا نتذوّق حضور الله: حضور قريب، مليء دائمًا بالرّحمة والحنان. والرّوح القدس يصنع معنا مثلما صنع يسوع مع نيقوديموس: إنّه يدخلنا في سِرّ الولادة الجديدة – ولادة الإيمان، ولادة الحياة المسيحية -، ويكشف لنا قلب الآب، ويجعلنا شركاء في حياة الله نفسها.

يمكننا أن نقول إنّ الدّعوة التي يوجّهها إلينا، هي أن نبقى مع الله على المائدة لنتقاسم محبّته. هذه هي الصّورة. هذا ما يحدث في كلّ قدّاس، على المائدة الإفخارستيّة المقدّسة، حيث يسوع يقدّم ذاته للآب ويقدِّم ذاته لنا. نعم، هذه

إذن، يمكننا اليوم أن نتساءل: هل نشهد لله-محبّة؟ أم إنّ الله-محبّة صار معنًى من المعاني، وأمرًا اعتدنا عليه، ولم يعد يحرّك أو يخاطب حياتنا؟ إن كان الله محبّة، فهل تشهد له جماعاتنا؟ هل يعرفون أن يحبّوا؟ هل جماعاتنا تعرف أن تحبّ؟ وعائلاتنا، هل تعرف أن تحبّ كعائلة؟ هل نُبقي الباب مفتوحًا دائمًا، وهل نعرف أن نستقبل الجميع، وأقول وأركِّز، "الجميع"، مثل إخوة وأخوات؟ هل نقدّم للجميع طعام مغفرة الله وفرح الإنجيل؟ هل نستنشق هواء بيت، أم بيتنا مكتب أكثر منه بيت، أم هو مكان خاصّ، لا يَدخُلُهُ إلّا المُختارون؟ الله محبّة، الله الآب والابن والرّوح القدس وقد بذل حياته من أجلنا، ولهذا نرسم إشارة الصّليب.

ولتساعدنا سيّدتنا مريم العذراء لنعيش ككنيسة، مثل ذلك البيت الذي يسود فيه الحبّ بين العائلة، من أجل مجد الله الآب والابن والرّوح القدس.

صلاة التّبشير الملائكيّ

بعد صلاة التّبشير الملائكيّ

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

أؤكّد صلواتي من أجل الضّحايا العديدة لحادث القطار الذي وقع قبل يومَين في الهند. أنا قريب من الجرحى وعائلاتهم. ليستقبل الآب السّماوي نفوس المتوفين في ملكوته.

أحيّي الجميع، وشباب مريم الطّاهرة أيضًا الطّيّبين، وأتمنّى لكم أحدًا مباركًا. ومن فضلكم، لا تنسَوْا أن تصلّوا من أجلي. غداءً هنيئًا وإلى اللقاء!

****

2023 نانكيتافلا ةرضاح – ةظوفحم قوقحلا عيمج ©

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana